

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

أخبرنا عمرو بن عمرو عن أبيه يُقالُ : قَضَى نَحْبَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيْ :
قَضَى مِنْهُ وَطَرًا .
قوله : هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ وَذَلِكَ أَنْ قُرَيْشًا لَمَّا حَدَّثَنَا يُوْسُفُ
بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ أَبِيهِ أَنْ قُرَيْشًا لَمْ رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ نَاحَتِ عَلَيَّ قَتْلَاهَا
ثُمَّ قَالُوا : لَا تَبْكُوا عَلَيَّ قَتْلَاكُمْ فَيَشْمَتَ بِكُمْ مُحَمَّدٌ
وَأَصْحَابُهُ . وَلَا تُرْسِلُوا فِي فِذَائِهِمْ فَيَأْتِيَا رَبَّ عَلَيَّكُمْ . وَكَانَ
الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ أَصِيبَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنَيْنَ : زَمْعَةُ أَبُو حَكِيمَةَ
وَالْحَارِثُ وَعَقِيلُ فَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَيْهِمْ . فَبَيْنَا هُوَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ مَعَ بَاكِئَةً تَبْكِي فَقَالَ لِبُغْلَامِهِ : انْظُرْ هَلْ
أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَيَّ قَتْلَاهَا ؟ لَعَلِّي أَبْكِي عَلَيَّ
أَبِي حَكِيمَةَ . فَإِنْ جَوَّ فِي قَدِّ احْتَرَقَ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ
فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ أَمْرَأَةٌ أَضَلَّتْ بَعِيرًا لَهَا . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
... أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنْ النَّوْمِ
السَّهْوُ ... السَّهْوُ : يَعْزِي السَّهْرُ ... فَلَا تَبْكِي عَلَيَّ بِكَرٍ
وَلَكِنْ ... عَلَيَّ بَدْرٍ تَصَاغَرَتْ الْجُدُودُ ... عَلَيَّ بَدْرٍ سَرَاةِ بَنِي
هُصَيْنٍ ... وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ ... وَبَكِّي إِنْ بَكَيتِ عَلَيَّ
عَقِيلٌ ... وَبَكِّي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ ... وَبَكِّيهِمْ وَلَا تَسْمِي
مَجْمِيعًا ... وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنْ نَدِيدٍ ... أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ
رَجَالٌ ... وَلَوْ لَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا